فصفت امزجة اهله ولطفت اذهانهم واخذت
خواطرهم وانصلت مرابرهم فظهر منها الذهبي و
قربت عقولهم وثبتت بصايرهم وقلب الارض العراق
وهو الجنيني على قديم الزمان واما الجبال فذمها
كثير واما خراسان ارضها تكثر المام وتعظم الاجسام
وتلطف الاحلام واهلها عقول وهمم طامحة
وفيهم غرض وتكبر ورايي وتدبير واما ارض فارس
خصيب لفضي رقيق الهوي متراكم الما معتمر
بالاشجار كثير الثمار ولهم حب وغرايزهم سنية
وهممهم دنية وفيهم مكر وخداع واما بلاد
خوزستان وهي كور الاهواز فتفسد الاحلام
وتبلد الافهام وتخبث الهمم وتستاصل الكرم
وتشتاق اهله سوق الانعام والهمج الطغام
واما ارض الجزيرة فتناسب البرد الهوي
اللطيف وفيها خصب وسرح وفي اهلها شح
ولهم باس ومراس والبر افضل يا امير المومنين
قطع الارض واشناها واشرفها واعلاها
نحو

نحو الانجاد والتهايم لحماية الهوي لقد اعن سكانه
ودفعه الافات عن قطانه وسماحة الهوي وتهذيب
الما وصحة المتنسم وارتفاع الاكدار وذهاب الاهرار
واما ارض السند والهند فلا حاجة الي وصفهما
لك لانها شاسعة نادية وبلاد كفره طاغية
وكلما وصفته في هذه البلاد فهو الاعم من امور
اهلها والاغلب من اخوالهم فان وجد فيها خلاف ذلك
ففي النادر يا امير المومنين والحكم للاغلب هو ما ذكره
المسعودي قلت ما قاله الحكيم ان من ذم مصر
اكثر من مدحها غير مسلم ولو كنت حاضرا عند
امير المومنين حال قراته هذه المكاتبة لقلت
له يا امير المومنين لو وقف هذا الحكيم على قصر
العيني او قصر ذي الفقار كتخدا اي مستحفظات
لقال اجعلني بوابهما او نظر الجيعانية لقال
اجعلني فراشهما او الروضة لقال اجعلني فلاحها
او المقياس لقال اجعلني رداده او ديوان مصر
لقال اجعلني لواحة ويكفي مصر شرفا ما حكاه

Copyright © King Saud University